

ترجمة: الدكتورة دلال عباس

الحرّ العاملّي، محمد بن الحسن، المحدث والفقیه الإماميّ الذائع الصيت في القرن الحادى عشر المجري، أحد العلماء المهاجرين من جبل عامل إلى إيران. هو مشهور أيضاً باسم "صاحب الوسائل". معظم المعلومات المتعلقة بسيرة حياته، مستمدّة من السيرة التي أوردها هو نفسه في كتابه أمل الآمل (مج 1، ص 141-154)، والأمور التي ذكرها في سير أقاربه (← م.ن، مج 1، ص 32، 66-67، 78 وغيرها)، والتي تكررت في المصادر الأخرى مع بعض الفروقات (على سبيل المثال ← المحبّي، خلاصة الأثر، مج 3، ص 432-435؛ الأفندى الإصفهانى، مج 5، ص 5-75؛ البحارى، لعلة البحرين، ص 76-80؛ الخوانساري، مج 7، ص 96-104). في سلافة العصر، وهو أقدم مرجع بعد أمل الآمل في شرح سيرة **الحرّ العاملّي**، تم التركيز أكثر على الجوانب الأدبية من حياته (← المدى، ص 359-360). ولد **الحرّ العاملّي** في 8 رجب من العام 1033هـ في قرية مشغرة من نواحي جبل عامل* القديمة المشهورة (**الحرّ العاملّي**، 1403هـ/1983م، مج 1، ص 141؛ الأفندى الإصفهانى، مج 5، ص 63؛ حول القرية المذكورة ← السمعانى، مج 5، ص 305؛ ياقوت الحموي، مادة "مشغرة"). يصل نسب عائلة **الحرّ العاملّي** بحسب ما ذكره القمي (1424هـ/2004م، ص 262، نقلًا عن أخ الشیخ **الحرّ العاملّي**، أحمد بن الحسن في الدرّ المسلطوك، إلى **الحرّ بن يزيد الرياحي***). الأمين (مج 2، ص 494) على الرغم من أنه لم يعثر على دليل يؤكّد صحة هذا النسب، أورد نقلًا عن أحد معاصريه من عائلة **الحرّ** مشجرة نسب، إنما لم ترد أي إشارة في أيٍ من آثار **الحرّ العاملّي** إلى هذا الأمر (← القمي، 1426هـ/2006م، ص 2، ص 756؛ الأمين، مج 2، ص 494؛ مروّة، ص 90). تدلّ عبارة الحقّ الكركي في إجازته إلى حسين بن شمس الدين محمد، الجد الأعلى للشیخ **الحرّ العاملّي** (← السطور التالية)، أنّ شمس الدين هذا كان لقبه **الحرّ** (الحرّ لقبًا).

نشأ **الحرّ العاملّي** في عائلة أفرادها من أهل العلم والأدب والفقه (الخوانساري، مج 7، ص 104؛ الصدر، مج 1، ص 222). أول من اشتهر من عائلته حسين بن شمس الدين محمد **الحرّ** بن شمس الدين محمد بن مكي، الذي منحه الحقّ الكركي في العام 903هـ في دمشق إجازة الرواية (للاطلاع على نص هذه الإجازة ← المخلسي، مج 105، ص 54-57). على هذا الأساس تحدّث المهاجر (1425هـ/2005م، ص 232) عن سكن حسين بن شمس الدين وأجداده في دمشق. لم يذكر **الحرّ العاملّي** جده الأعلى هذا، وإنما تحدّث فقط عن ابنه محمد بن حسين المشغري (1403هـ/1983م، ج 1، ص 154). من المحتمل أن يكون محمد بن حسين أول من هاجر من دمشق من عائلة **الحرّ**، بسبب تغيّر الأوضاع السياسية في دمشق، بعد معركة مرج دابق في العام 922هـ، وضم الشام إلى السلطنة العثمانية، واستوطنَ مشغرة (المهاجر، 1425هـ/2005م، ص 232-234). بحسب المهاجر (1425هـ/2005م، ص 233)، لم يدرس محمد بن حسين على فقهاء جبل عامل، وكان أبوه أستاذَه الوحيد. وقد أقام أبناءه محمد بن محمد وعبد السلام وعليٍّ في مشغرة وجُبُع (م.ن، ص 235).

كان جد الشیخ **الحرّ لأبيه**، عليٍّ بن شمس الدين محمد **الحرّ العاملّي**، عالِمًا وأديباً فاضلاً، امتدحه الشیخ **الحرّ** في أمل الآمل (ج 1، ص 129)، وقال إنه سُمِّم واستشهد في النجف الأشرف. وكان جد الشیخ **الحرّ لأمه**، عبد السلام بن شمس الدين محمد **الحرّ العاملّي** (1403هـ/1983م، ج 1، ص 107) متبحراً في الأحكام الفقهية. وكان والد الشیخ

الحرّ، حسين بن عليّ، عالِيًّا وفقيهًا وأديباً فاضلاً، توفي في بسطام في العام 1062هـ، وهو في طريقه لزيارة المشهد المقدس الرضويّ، وقد حمل ابنه زين العابدين حشمانه إلى مشهد، حيث دفن أسفل قدمي الإمام الرضا عليه السلام. سمع الشيخ الحرّ العاملّي خبر وفاة أبيه وهو في رحلته الثانية للحجّ، ونظم في رثائه فصيدة طويلة (→ الحرّ العاملّي، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 65-66؛ الأمين، مج 5، ص 212). لعمّه محمد بن عليّ بن محمد مدونة رحلة باسم الرحلة وديوان شعر ضخم، وقد روى الشيخ الحرّ آثاراً بعض العلماء العامليين من طريقه (الحرّ العاملّي، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 170؛ الأفدي الإصفهانيّ، مج 5، ص 136؛ لمزيد من التوضيح حول عائلة الحرّ العاملّي → المهاجر، 1410هـ/1989م، ص 29-43؛ نفسه، 1425هـ/2005م، ص 329-241). استوطن محمد بن عليّ بن محمد جبل عامل، واليوم فإنّ عائلة الحرّ المقيمة في لبنان من نسله (→ المهاجر، 1425هـ/2005م، ص 237-238).

درس الشيخ الحرّ مقدمات العلوم في مشغرة لدى أقاربه، الذين كانوا من علماء جبل عامل المشهورين. في هذه المرحلة شرع بتحصيل العلوم الدينية على أبيه، وعمّه (محمد بن عليّ الحرّ)، وجده لأمه الشيخ عبد السلام، وحال أبيه عليّ بن محمود العاملّي المشغريّ، الذي خلّف هو نفسه عدّة آثار فقهية، وغير هؤلاء من علماء الشيعة المقيمين في مشغرة (→ الحرّ العاملّي، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 107، 125، 134، 141؛ الأفدي الإصفهانيّ، مج 4، ص 255). انتقل بعد ذلك إلى جُبُع حيث درس على زين الدين بن محمد بن حسن بن زين الدين، حفيد الشهيد الثاني، والشيخ حسين بن حسن الظهيريّ وغيرهم الفقهاء وغير ذلك من العلوم والمتون. كما قرأ على الظهيريّ بعض كتب النحو والفقه وغيره ذلك من العلوم (الحرّ العاملّي، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 58-59، 92، 141-142). كان الظهيريّ أول شيخ يمنع الحرّ العاملّي إجازة الرواية وذلك في العام 1051هـ (م.ن، ج 1، ص 70؛ المجلسيّ، مج 107، ص 104-109). بقي مستوطناً جبل عامل حتى الأربعين من عمره، وقد حجّ مرتين (الحرّ العاملّي، ج 1، ص 142).

فضلاً عن إجازة الظهيريّ، منح الشيخ الحرّ العاملّي إجازة الرواية من مشايخ كثُر، من بينهم عليّ بن محمود العاملّي، الذي كان صلة الوصل روايّاً بين الحرّ العاملّي وبعض علماء جبل عامل (→ م.ن، ج 1، ص 134؛ محمد باقر المجلسيّ، وقد منح كلّ منهما الآخر إجازة الرواية (م.ن، 1409-1412هـ/1988-1991م، مج 30: الخاتمة، ص 173: هو آخر من أجاز له، للاطلاع على نصّ إجازة الشيخ الحرّ للمجلسي → المجلسيّ، مج 107، ص 103-106). ذكر الحرّ العاملّي في وسائل الشيعة (مج 30، ص 167-190) فهرساً كاملاً لأساتذته ولطريقه في رواية آثار الإمامية (أيضاً → نفسه، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 116، 139؛ المجلسيّ، مج 107، ص 105-109، 111-110). كان معروفاً في عصره في أوساط الفقهاء والمحاذين والأدباء، وقد مدحه كلّ من محمد بن عليّ الأردبيليّ (مج 2، ص 90)، السيد علي نحان المدّنيّ (ص 359)، وضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني الصناعيّ (مج 3، ص 93-92)، والشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ (ص 103).

سافر الحرّ العاملّي في العام 1073هـ من جبل عامل إلى العراق، ومن ثمّ توجه إلى إيران لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ووُجد أنّ مشهد ملائمة لإقامة فيها، فيقي هنالك إلى آخر عمره، حيث مارس التدريس، واشتغل بالتأليف

(← م.ن، ص.ن). حجّ في العام 1087هـ (← الحرّ العاملی)، 363-362هـ/1983م، حيث روی حکایة الرؤیا التي سُنحت له في رحلته الثالثة إلى الحجّ، وفي العام 1088هـ حجّ مرة أخرى، ومن المحتمل أنه قد تعرّض لبعض المشاكل، في الحادثة التي اتهم بها الشیعة وانتهت بقتل عدد من الحجاج الإیرانیین. المحبّی في إشارته إلى هذه الحادثة (خلاصة الأثر، مج 3، ص 432-433)، نسب خطأً أموراً تتعلق بنذر محمد بن عليّ الحرّ العاملی إلى الشیخ الحرّ العاملی، علمًا أنّ هناك شكّاً في تعرّض الشیخ الحرّ لمثل هذه الحادثة. فقد أورد الحسین الصنعتی (مج 3، ص 90) الذي كان المصدر الذي نقل عنه المحبّی سیرة الحرّ العاملی - حادثة النذر في سیرة محمد بن عليّ الحرّ العاملی. سافر الحرّ العاملی في أثناء إقامته في إیران مرتبین إلى العراق لزيارة العتبات المقدّسة (الحرّ العاملی)، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 142). سافر أيضًا إلى إصفهان مرّة، وفيها التقى العلّامة المجلسيّ، الذي منحه إجازة الروایة عنه (← م.ن، ص.ن). وفي هذه الزيارة نفسها ولاد الشاه سليمان الصفوی منصب قاضی قضاة خراسان وشیخ الإسلام فيها، لكنه رفض قبول المنصب الرسمي (سماهیجی، ص 103؛ القمی، 1426هـ/2006م، مج 2، ص 756)، كان يقوم بإمامامة صلاة الجمعة، لكنه لم يتمكّن من إقامة صلاة الجمعة، وهو القائل بوجویها، لأنّه كان يرى أنّ إمام الجمعة منصب غير لائق بأن يعيّنه الحاکم الجائز، ومن ناحیة أخرى بسبب كهولته، كان من غير الممکن بالنسبة إليه، أن يؤمّ الصلاة في مكان بعد فرسخًا عن مكان إقامته (← سماهیجی، م.ن، ص.ن). توفي الحرّ العاملی في 21 رمضان سنة 1104 في مشهد (قارن م.ن، ص 105؛ 1101)، ودفن في داخل الحرّ المطهّر الرضوی (في الشمال الشرقي من الصحن العتیق) (← سماهیجی، م.ن، ص.ن؛ القمی، 1426هـ/2006م، م.ن، ص.ن، نقلًا عن الدرّ المَسْلُوك). أقيم له ضريح مؤخّرًا، وسمّي أحد المداخل المحيطة بالحرّ الرضوی، المقابل لقبره "حصن الشیخ الحرّ". كان للشیخ الحرّ أربعة بنین هم محمد رضا، وحسن وأحمد ومحمود، وابنة مشهورة باسم أم السید صالح، كانت زوجة السید محمد إبراهیم شرف الدین (جد السید حسن الصدر لأمّه)، (الحرّ العاملی)، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 157؛ نفسه، إثبات المدّاة، مج 1، مقدمة شهاب الدین المرعشی النجفی، ص 83؛ المرعشی النجفی، ص 302-303). ذُکر محمد رضا، كأبيه، بصفته فقيهًا ومحدثًا أخباریًا. من بين آثاره، تدوین مجموعه من أشعار الشیخ البهائی (الحرّ العاملی)، 1403هـ/1983م، م.ن، ص.ن؛ الأفدي الإصفهانی، مج 5، ص 90). توفي في العام 1110هـ، ودُفن بجوار والده (الصدر، مج 1، ص 346-347).

أخو الحرّ الأصغر، أحمّد بن الحسین، كان من علماء الإمامیة ومولعاً بكتابه التاریخ. ألف كتاباً في تفسیر القرآن، وكتابین تاریخین، وحاشیة على المختصر النافع وعدة آثار أخرى (الحرّ العاملی)، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 31-32). كتاب الدرّ المَسْلُوك في أخبار الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك أو التاریخ العاّم، ذكر فيه الحوادث التاریخیة حتى العام 1086م (للاطلاع على نسخ الكتاب ← الحسین الأشکوری، مج 3، ص 9-10؛ فکرت، ص 244، وفي نهايّته، معلومات عنه، كسفره إلى العتبات المقدّسة سنة 1070هـ وإلى الحجّ في العام 1701هـ، ومجاورته المشهد في العام 1084هـ). أشار في هذا الفصل من الكتاب إلى أنه كان يسكن مشهد في العام 1084هـ، وقد وقع زلزال أدى إلى هدم قبة الحرّ، ومناری المسجد الجامع، وقد أعيد تعمیر المباني المنهارة بأمر من الشاه سليمان الصفوی. تولّى بعد وفاة أخيه، الشیخ الحرّ، مشیخة الإسلام في مشهد. في العام 1115هـ استدعاه السلطان حسین

إلى إصفهان. في العام 1401هـ، ولد ابنه صالح. لا تتوافر معلومات عنه بعد هذا التاريخ (← الأغا بزرك الطهراني، مج 8، ص 70-71، نقلًا عن الدر المسلوك). كان الشيخ زين العابدين الأخ الآخر للحر العاملاني، من علماء الإمامية، وكان يقرض الشعر. كتب شرحاً لرسالة الحج للشيخ البهائي بعنوان الناسك المروية في شرح الثاني عشرية الحجية، وأثر في التاريخ باللغة الفارسية. توفي في أثناء عودته من رحلة الحج، في العام 1078هـ في صنعاء (← الحر العاملاني، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 98-100). الأخ الآخر للحر، الشيخ علي، كان أيضًا عالماً فاضلاً، درس على أبيه وعلى أخيه الشيخ الحر. وقد توفي سنة 1078هـ (م.ن، ج 1، ص 118؛ الأفدي الإصفهاني، مج 3، ص 410).

كانت جلسات درس الحر العاملاني عامرةً، وقد روى عدداً كبيراً من الطلبة، لا سيما في أثناء إقامته في مشهد (← الحر العاملاني، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 79؛ البحرياني، لؤلؤة البحرين، ص 51). من بين تلاميذه والأشخاص الذين منحهم الحر إجازة الرواية عنه: ولده، محمد رضا وحسن؛ السيد محمد صالح بن محمد باقر الرضوي (للاطلاع على نص الإجازة ← الحر العاملاني، 1427هـ/2007م، ص 204-245)؛ محمد فاضل بن محمد مهدي المشهدى (للاطلاع على نص الإجازة ← المحسني، مج 107، ص 107-121)؛ نور الدين الجزائري* (← الجزائري، ص 67)؛ محمود بن عبد السلام البحرياني، محمد صالح القزويني؛ والحدث الضليع مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري (البصري، ص 353)؛ لاطلاع على تلاميذه الآخرين ← الجزائري، ص 90-91، 94؛ مروءة، ص 98-100؛ موسوعة طبقات الفقهاء، مج 12، ص 268-269؛ الحر العاملاني، 1427هـ/2007م، مقدمة الحسيني الجلايلي، ص 171-175).

كان للحر العاملاني منهجه الخاص في تبويه كتبه، وقد رتب معظم آثاره في الثاني عشر باباً (← الحر العاملاني، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 144؛ ولائي، مج 5، ص 358-359). كان له مساهمة قيمة في تبسيط آراء الأخباريين، وألف عدداً من الآثار دفاعاً عن هذا التيار الفقهي (للاطلاع على فهرس آثاره ← الحر العاملاني، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 142-145؛ مدرسي الطباطبائي، ص 257-260؛ الحر، ص 321-329). أهم آثار الحر وأشهرها، أي تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، وهو من أهم الكتب الحديثة المتأخرة لدى الشيعة، والمصدر الحديثي الفقهي الذي تكثر عودة علماء الإمامية إليه، يظهر تأثير التيار الأخباري في كتابه (← المهاجر، 1410هـ/1989م، ص 184-185؛ أيضاً ← وسائل الشيعة*). ألف بعد ذلك كتاب هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، بعد حذف الأسانيد والمكررات الواردة في وسائل الشيعة (الحر العاملاني، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 142)؛ لمزيد من الاطلاع حول هذا الكتاب ← المدي البجستاني، مج 2، ص 992-995). من بين آثار الشيخ الحر في توضيح آراء الأخباريين كتاب تحرير وسائل الشيعة وتحجير مسائل الشريعة (ألفه في العام 1098هـ)، وهو شرح غير مكتمل لوسائل الشيعة، من آثار المرحلة الأخيرة من حياته؛ جواب رسالته في الاجتهد، مطبوعة ضمن كتاب الفوائد الطوسيّة (ص 417-458)، وكذلك الفصول الأخيرة من كتاب وسائل الشيعة هي من هذا القبيل. استفاد في كتاب التحرير من استدلالات الأسترابادي في الفوائد المدنية (← الحر العاملاني، 1422هـ/2001م، ص 108، 110، 113). أشار البحرياني (الحدائق الناضرة، مج 23، ص 109) إلى مبحث عدم حلية الزواج من سيدتين من نسل فاطمة سلام الله عليها في الوقت نفسه، الذي شاع منذ زمن الشيخ الحر الذي جمع الروايات والأحاديث الدالة على هذا

الموضوع في باب واحد (أيضاً ← م.ن، مج 23، ص 542-548)، وهو الموضوع الذي أصبح من بعدُ من معالم الأخبارية، ومن المسائل التي وقع الخلاف حولها بين الأخباريين والأصوليين (← ولائي، مج 5، ص 502-503؛ مدرسي الطباطبائي، ص 299، 314؛ غليف⁽¹⁾، ص 38-68). أثره الحديثي الآخر كتاب الجواهر السنّية في الأحاديث القدسية - وهو كما صرّح مؤلفه أول كتاب شيعي في جمع الأحاديث القدسية، وأول كتاب له - وتدلّ نسخه المخطوطة العديدة على كثرة تداوله (← ولائي، مج 5، ص 118-120؛ فكرت، ص 176، بهذا الصدد ← الحديث القدسي^{*}).

كان الحرّ العاملّي شديد الاهتمام بقضايا عصره، والكثير مما كتبه جاء جواباً عن المشاكل الفكرية والباحث الفقهية المتداولة في عصره. كانت جدّية مواجهة الصوفية في عصر الشاه سليمان الأول الصفوي، وضرورة كتابة رسائل في انتقادهم سبباً في كتابة الرسائل المتعددة (المهاجر، 1410هـ/1990م، ص 207-213؛ طارمي راد، ص 218-242؛ جعفريان، مج 2، ص 557-584؛ فرقلو، ص 103-153)، وفي هذا السياق ألف الحرّ العاملّي الرسالة الائتية عشرية في الرد على الصوفية (الحرّ العاملّي، 1410هـ/1990م، ج 1، ص 144؛ المهاجر، 1410هـ/1990م، ص 211؛ أي صعب⁽²⁾، ص 134-137؛ حول هذا الكتاب ← التصوّف^{*}، ج 14: نقد التصوّف). استدعاي طرح مبحث الغناء بواسطة محمد باقر السبزواري^{*} (المتوفى سنة 1090هـ) تدوين رسائل عديدة في الرد على السبزواري أو في تأييده (جعفريان)، مج 2، ص 698-712، 715-722، 722-715، والحرّ العاملّي أيضاً كتب بهذا الصدد رسالة في الغناء ← سماهيجي، ص 104)، كما تطرق إلى بحث هذه المسألة في كتبه الأخرى، من ذلك القائدة السابعة والعشرون من كتاب الفوائد الطوسيّة (ص 83-94)، والباب العاشر من الرسالة الائتية عشرية (← جعفريان، مج 2، ص 712-715). وهو في رسالة في الغناء رد آراء الحقّ السبزواري والفيض الكاشاني، من دون الإشارة إلى اسميهما. نُشرت هذه الرسالة على أساس نسختها الخطية الوحيدة في كتاب الغناء، الموسيقي (مج 1، ص 101-184).

بعد أن أدخل التجار البرتغاليون التبغ إلى إيران، طُرح مبحث استعماله كمسألة فقهية مستحدثة، وكتب الفقهاء رسائل بهذا الصدد (← الجزائري، ص 85؛ جعفريان، مج 3، ص 1141-1146). كتب الحرّ العاملّي أيضاً على أساس مبدأ الأخباريين في الشبهات التحرّيّة، رسالة في حرمة شرب التبغ (أي صعب، ص 133-134). والرسالة هذه هي في الحقيقة تلخيص لما كتبه الشيخ علي تقى كمره إي (المتوفى سنة 1060هـ)، أضاف إليها الشيخ الحرّ بعض الأمور (← الأفندى الإصفهاني، مج 4، ص 273-276). نشر مهدي لاجوردي الحسيني ومحمد درودي (← الحرّ العاملّي، 1403هـ/1983م، ص 224-230) وجعفريان (مج 3، ص 1148-1153) نصّ هذه الرسالة.

ألف الحرّ العاملّي رسالةً أيضاً عن اسم إمام العصر، عنوانها كشف التعميم في حكم التسمية، نقداً لكتاب شرعية التسمية للميرداماد، الذي انتقده أيضاً أشخاص آخرون (← الحرّ العاملّي، م 1403هـ/1983م، ج 1،

⁽¹⁾ Gleave.

⁽²⁾ Abi saab.

ص 144، أبي صعب، ص 132-133). في مسألة صلاة الجمعة، كان الحرّ العاملّي من القائلين بوجوبها التعبيّيّ (سماهيجي، ص 104؛ البحري، الحدائق الناضرة، مج 9، ص 394) وفي رسالة الجمعة، في أثناء دفاعه عن وجوبها التعبيّيّ، من المحتمل أن يكون قد ردّ على انتقادات المير حسين الكركي (المتوفى سنة 1001هـ) على فتوى الشهيد الثاني المبنية على الوجوب التعبيّي لصلاة الجمعة (← الحرّ العاملّي، م.ن، ص.ن). وردّ نص هذه الرسالة ضمن كتاب الفوائد الطوسيّة -الذي تطرق فيه الشيخ الحرّ إلى حلّ المشكلات الحديثة وصعوبة فهم بعض الأحاديث- لكنّ هذه الرسالة سقطت من الفوائد الطوسيّة المطبوع [مدرسي الطباطبائي، ص 260]، للاطلاع على نسخ الفوائد الطوسيّة ← الآغا بزرك الطهري، مج 16، ص 347؛ فكرت، ص 436). تطرق الحرّ العاملّي في كتاب الفوائد الطوسيّة إلى مسائل أخرى أيضاً، منها مسألة تعيين القبلة (← ص 522-524)، التي أثيرت حولها منذ عصر المحقق الكركي (المتوفى سنة 940هـ) خلافات عديدة (← مدرسي الطباطبائي، ص 178، 201، 209، 225).

كتابه الآخر، الفصول المهمّة في أصول الأئمّة. فالشيخ الحرّ بعد تأليف كتاب وسائل الشيعة الذي جمع فيه الأحاديث الفقهية، جمع في كتاب الفصول الأحاديث المتعلقة بالمسائل الاعتقادية، وأصول الفقه وغير ذلك من المسائل، ورتبه في خمسة أجزاء، في الجزء الأول المتعلق بالأصول الاعتقادية مائة وعشرون باباً جمع فيها الأحاديث الواردة حول العقل، والله، والنبوّة، والإمامّة، وغير ذلك من المسائل الاعتقادية. الجزء الثاني المخصص لبحث أصول الفقه، في ستة وثمانين باباً، رتب فيه الأحاديث المتعلقة بمباحث أصول الفقه كحججية الخبر وطريقة نقله وأخذه والجمع بين الروايات، وغير ذلك من مباحث الأصول. في الأجزاء الثلاثة الأخرى من الكتاب خصّص فصلاً لذكر كليات أبواب الفقه، وفصلاً للأحاديث الطبيّة، وآخر فصول الكتاب عنوانه التوادر، خصّصه للأحاديث المتعلقة بالمسائل المختلفة الأخرى. طُبع هذا الكتاب مرّاتٍ عدّة (← المدين البحستاني، مج 2، ص 1006-1009).

ألف الشيخ الحرّ كتاباً مفصّلاً عنوانه إثبات المُهادة بالتصوّص والمعجزات، في شرح سير الموصومين عليهم السلام وإثبات إمامتهم، وبيان معجزاتهم، ويتضمن عشرين ألف حديث وسبعين ألف سند. أشار في كتابه هذا إلى المصادر الكثيرة التي أخذ منها، وتحدّث في مقدمة الكتاب عن عدم وجود كتاب جامع في بيان النصوص الدالة على إمامية الأئمّة الاثني عشر، وبيان معجزاتهم، يوفّر على القارئ مراجعة الكتب المختلفة، وهدر الكثير من الوقت للعنور على الأحاديث المتعلقة بعثّ هذه الموضع؛ لذا، قرّر أن يجمع كلّ هذه الأخبار في الكتاب المزمع تأليفه. وتتابع الشيخ الحرّ خواطره بالقول إنّه نقل الأحاديث المتواترة المتعلقة بالموضوع من كتب أهل السنة (← إثبات المُهادة، مج 1، ص 2-11).

قبل بدء البحث، عرض الشيخ الحرّ مبحثاً مفصّلاً نسبيّاً حول دلائل وجوب النبوّة والإمامّة (← مج 1، ص 17-53)، ومن ثمّ أورد فهرساً للكتب التي استخدمها في تأليف هذا الكتاب (← مج 1، ص 53-74)، وبعد ذلك في الأجزاء الأخرى من الكتاب، نقل الأمور المتعلقة بكلّ قسم مع ذكر المصدر الخاصّ به من مصادر تأليف الكتاب (← الحرّ العاملّي، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 143؛ لمزيد من الاطلاع ← المدين البحستاني، مج 2، ص 996-998).

عالج الحرّ العاملّي في الإيقاظ من المجهّة باليرهان على الرّجعة، موضوع الرّجعة، وقد أورد أكثر من 64 آية و600 حديث لإثباتها (← المدين السجستاني، مج 2، ص 1015-1018). رتب الشيخ الحرّ هذا الكتاب في اثنين

عشر فصلًا، وجمع الروايات المتعلقة ببحث الرّجعة بكل تفاصيلها من المتون الحديثيّة الإمامية. طُبع هذا الكتاب (طهران، 1403هـ/1983م)، وقد صَحَّحَهُ السَّيِّدُ هاشم رسولي المُحَاجَّي، وترجمه بالفارسية أحمد جنّي.

أمل الآمل* في علماء جبل عامل، كتاب في شرح أحوال العلماء الشيعة في جبل عامل وغيره من الأقطار، وقد وضع له تتمّات عديدة (→ الجزائر، ص 117-118؛ مروّة، ص 128-132).

في الصحيفة السجّادية الثانية جمع الأدعية الأخرى للإمام السجّاد الواردة في المصادر الإمامية، وغير المذكورة في الصحيفة السجّادية. طُبع هذا الكتاب عدة مرات، وتوجد نسخ خطّية عديدة منه (→ الجزائر، ص 146-147؛ حسيني الأشكوري، مج 3، ص 468؛ الحكيم، ص 174-177).

كان الحرّ العاملّي ينظم الشعر أيضًا، ومعظم شعره مضبوط في ديوانه (الذي يضمّ بين دفّتيه أكثر من عشرين ألف بيت، معظمها في مدح النبيّ الأكرم والأئمّة عليهم السلام). هنالك نسخة من الديوان بخطّ المؤلف موجودة في مكتبة ملك الوطنيّة، ونسخة أخرى في مكتبة آية الله الحكيم في النجف (→ الآغا بزرگ الطهراني، مج 9، ج 1، ص 234)، هي على الأرجح أثر غير تاريخ الأئمّة المعصومين عليهم السلام (مع أرجوزة في تواريχ المعصومين عليهم السلام والنظام في تواريχ المعصومين عليهم السلام)، موجود منها عدة نسخ (→ م.ن، مج 1، ص 465-466، مج 9، ج 1، ص 234؛ فكرت، ص 97). نظرًا إلى أنّ الحرّ العاملّي في تدوين سيرة أستاذه الشيخ زين الدين بن محمد بن حسن، تحدّث عن ضياع أشعاره، من المحتمل أنّ ديوانه لا يضمّ سوى الأشعار التي قالها في أثناء إقامته في إيران، وأنّ مجموعة أشعاره التي نظمها وهو لا يزال في جبل عامل أثرًا آخر. نشر أسعد الطيب قسماً من ديوانه مختصًا (بعنوان تخيّس لامية العجم) (→ تراثنا، العدد 28، رجب - رمضان 1412هـ/1991م، ص 171-172)، للحرّ العاملّي عدّة منظومات تعليميّة منها منظومة في الإرث، ومنظومة في الرّكاء، وأخرى في الهندسة (→ حسيني الأشكوري، مج 1، ص 179-180؛ حول المنظومة الهندسيّة → الحفاف، ص 193-202)، وتاريخ النبيّ والأئمّة عليهم السلام (→ حسيني الأشكوري، مج 1، ص 178-179). والغديرية (→ تراثنا، العدد 21، شوال 1410هـ/1990م، ص 388-369)، كما نظم الكثير من الشعر في رثاء بعض معاصريه (للاطلاع على أمثلة من أشعاره → الحرّ العاملّي، 1403هـ/1983م، ج 1، ص 34-35، 97، 108-109، 125-126، 133، 146-154، 163، 163)، نفحـة الريحـانـة، مج 2، ص 337-345؛ الأفندـيـ الإـصـفـهـانـيـ، مج 5، ص 129؛ مروّة، ص 111-123). له أيضًا مراسلات منظومة ومنتشرة مع معاصريه وزملائه في الدراسة، وقد نقل في أمل الآمل بعض المراسلات المتداولة بينه وبين السَّيِّد جمال الدين العاملّي (ج 1، ص 47-49).

أقامت هيئة علماء جبل عامل في 20 صفر من العام 1419هـ/1999م، احتفالاً حضره عدد من المحققين، تكريماً للشيخ الحرّ، وقد نُشرت مجموعة المقالات المقدّمة في كتاب عنوانه الحرّ العاملّي في 1420هـ/1999م في بيروت.

المصادر والمراجع: الأغا بزرك الطهراني، محمد بن علي الأردبيلي، جامع الرواية وإزاحة الاشتباكات عن الطرق والإسناد، بيروت 1403هـ/1983م؛ عبد الله بن عيسى الأفدي الإصفهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ط. أحمد الحسيني، قم 1401هـ/1981م-؛ الأمين، يوسف بن أحمد البحرياني، الحدائق الناصرة في أحكام العترة الطاهرة، قم 1363-1367ش [1984-1988م]؛ نفسه، لؤلؤة البحرين، ط. محمد صادق بحر العلوم، قم [لاتا.]؛ عبد الله بن عبد الرضا البصري، فائق المقال في الحديث والرجال، ط. محمود نظري، طهران 1381ش [2002م]؛ عبد الله بن نور الدين الجزائري، الإجازة الكبيرة، ط. محمد سماحي الحائرى، قم 1409هـ/1989م؛ رسول جعفريان، صفویه در عرصه دین، فرهنگ و سیاست [الصفویة في الساحة الدينية، الثقافة والسياسة]، قم 1379ش [2000م]؛ عبد الحمید الحر، معلم الأدب العاملی: من بداية القرن الرابع المحری/ العاشر الميلادي حتی نهاية القرن الثاني عشر المحری/ الثامن عشر الميلادي، بيروت 1402هـ/1982م؛ محمد بن الحسن الحر العاملی، إثبات المداة بالنصوص والمعجزات، ط. هاشم رسمی الخلائی، مج 1، الشرح والترجمة الفارسیة لمحمد نصر إلهی، طهران [لاتا.]؛ نفسه، إجازة الحر العاملی، ط. قیس العطار، علوم الحديث، العدد 19 (محرم- جمادی الآخرة 1427هـ/2007م)؛ نفسه، أمل الامل، ط. أحمد الحسيني، بغداد [1384هـ/1965م]، ط. أوفست قم 1362ش [1983م]، نفسه، تحریر وسائل الشیعه وتحبیر مسائل الشیعه، [قم] 1422هـ/2002م؛ نفسه، تفصیل وسائل الشیعه إلى تحصیل مسائل الشیعه، قم 1412-1409هـ/1988-1991م؛ نفسه، رسالة في الغناء، ط. رضا مختاری، في الغناء والموسيقی، إعداد رضا مختاری ومحسن صادقی، ج 1، الفوائد الطویلیة، ط. مهدی اللاحوری الحسینی و محمد درودی، قم 1403هـ/1983م؛ يوسف بن یحیی الحسینی الصناعی، نسمة السحر بذكر من تشیع وشعر، ط. کامل سلمان الجبوري، بيروت 1420هـ/1999م؛ أحمد الحسيني الأشکوري، التراث العری في خزانة مخطوطات مکتبة آیة الله العظمی المرعشی النجفی، قم 1414هـ/1994م؛ محمد حسین الحکیم، النسخ الخطیة لشروح وترجمات الصحفة السجّادیة، قم 1382ش [2003م]؛ حامد الحفاف، "الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی: نظرة على تراثه المهندي" في سلسلة مؤتمرات هیئۃ علماء جبل عامل، المؤثر الأول: الحر العاملی (20 صفر 1419هـ/1999م)، بيروت: دار الثقلین، 1420هـ/1999م؛ الحوانساري؛ عبد الله بن صالح السماهیجی، الإجازة الكبيرة إلى الشیخ ناصر الحارودی القطیفی، ط. مهدی عوازم القطیفی، [قم] 1419هـ/1999م؛ السمعانی؛ حسن الصدر، تکملة أمل الامل، ط. حسین علی محفوظ، عبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، بيروت 1429هـ/2008م؛ حسن طارمی راد، العلامة الحلسی، طهران 1375ش [1996م]؛ محمد آصف فکرت، فهرست الفبائی کتب خطی کتابخانه مرکزی استان قدس رضوی [الفهرس الألفبائی لمخطوطات مکتبة المشهد المقدس الرضوی المركبة]، مشهد 1369ش [1990م]؛ کیو مرت قرقلو، "ماحد الصوفیة على سلطة الفقهاء في إیران أواخر القرن 11هـ/17: صورة الملا محمد طاهر القمی في رسالین صوفیتین جدلیتین"، فصلنامه مطالعات تاریخی ضمیمه مجله دانشکده ادبیات وعلوم

انسانی دانشکاه فردوسی مشهد [فصلیة الدراسات التاريخية، ملحق مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الفردوسی، مشهد، العدد 5-6 (خریف - شتاء 1383ش [2004م]؛ عباس القمي، حماسة كربلاء، ترجمه بالفارسية أبو الحسن الشعراوی، ط. حسن الأردشيري الاجمی، قم 1384ش [2005م]؛ نفسه، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الحنفیة، ط. ناصر باقری بیدهندی، معج 2، قم 1385ش [2006م]؛ المخلصی، محمد أمین بن فضل الله المحبی، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادی عشر، بيروت: دار صادر، [لاتا.].؛ نفسه، نفحۃ الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ط. عبد الفتاح محمد الحلو، [القاهرة] 1387-1391هـ/1967-1971م؛ حسين المدرس الطباطبائی، مقدمة ای بر فقه شیعه: کلیات وکتابشناسی [مقدمة على الفقه الشیعی: کلیات ویلیوغرافیا]، ترجمه بالفارسیة محمد أصف فکرت، مشهد 1368ش [1989م]؛ علی خان بن احمد المدینی، سلافة العصر في محاسن الشعرا بكل مصر، مصر 1324هـ/1907م، ط. أوفست طهران [لاتا.].، محمود المدیني البجستانی، فرهنگ کتب حدیثی شیعه [معجم الكتب الحدیثیة الشیعیة]، طهران 1385ش [2006م]؛ شهاب الدین المرعشی النجفی، الإجازة الكبیرة، أو الطريق والحجۃ لثمرة المُهْجَة، إعداد وتنظيم محمد سعامی الحائری، قم 1414هـ/1994م، علی مروّة، التشیع بین جبل الصادق، 1418-1424هـ/1998-2004م؛ جعفر المهاجر، جبل عامل بین الشهیدین: الحركة الفکریة في جبل عامل في قرنین من أواسط القرن الثامن للهجرة/الرابع عشر للميلاد حتی أواسط القرن العاشر/السادس عشر، دمشق 1425هـ/2005م، نفسه، المجراة العاملیة إلى إیران في العصر الصفوی: أسبابها التاریخیة ونتائجها الثقافیة والسياسیة، بیروت 1410هـ/1990م؛ مهدی ولائی، فهرست کتب خطی کتابخانهٔ مرکزی آستان مقدس رضوی [فهرس مخطوطات مکتبة المشهد المقدس الرضوی المركبة، تحقیق وتنقیح محمد رضا بور، مشهد 1379ش [2000م]؛ یاقوت الحموی؛

أجنبي.....

/حسن حکیم باشی و محمد کاظم رجتی/